الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

قد اشتهر أن السنة النبوية الشريفة (قولا وفعلا وتقريرا) تمثل المصدر الثاني للدين الإسلامي بعد القرآن العظيم، فلذلك فهي من الأهمية للمسلم. ولا يمكن لمسلم ان يفهم مسائل العبادة في القرآن الا بالرجوع الى السنة. ولذلك لابد على كل مسلم يحتاج الى معرفة السنة كافة والعمل بها، لأن منزلة السنة هي أساس الشريعة بعد القرآن. قال تعالى : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)[1]. وهي التطبيق العملي في الإسلام على قدوة رسول محمد صلى الله عليه وسلم، كما نعرفه بالسنة التي تفصل وتفسر ما جاء من القرآن الكريم، ومعين الآداب والأخلاق، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقد كان التمسك بهما سر نجاح الأمة الإسلامية وتقدمها، مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم، (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي) (أخرجه الحاكم).[2]

---

[1] سورة النجم: 3-4.

[2] الحاكم النيسابوري، *مستدرك على صحيحين في الحديث*، ج 1 ص 93.

وكان حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء إلى قومه عددا وانواعا. ولكن ليس حديث مقبولا على الاطلاق .ويرجع ذلك إلى الحديث النبيوي قسمان، حديث المتواتر[3] وحديث الأحد[4] .وينقسم الحديث الأحد ايضا ثلاثة اقسام، حديث صحيح[5] وحسن[6] وضعيف[7]. ولكن الاحاديث التي وجوب الإحتجاج والعمل به هو الحديث المقبول، كالحديث المتواتر، والصحيح والحسن.

ولكن في الأحاديث المقبولة هناك قضايا يمكن أن أشك في الإحتجاج والعمل بها للجواب مشاكل الأمة. وكانت في الاحاديث المقبولة التي يرجع اليها هذا الامر روايات متضاربةً، يعني أن هناك أحكام القانونية التي اجاز أو أمر، ولكن في الحديث الآخر وجد استنباط الحكم يباح عمله. وهذه الأحاديث تبحث في دراسة مختلف الحديث، كالاحاديث عن الإغتسال بفضل المرأة.

---

[3]ما رواه عدد كثير تحيل العدة تواطؤهم على الكذب،انظرمحمود الطحان: *تيسير مصطلح الحديث* (سورابايا: توكو كتب الهداية)، 19.

[4]ما رواه الواحد اوالإثنان فأكثر.مما لم تتوفر فيه شروط المشهور او المتواتر، ولا عبرة للعدد فيه بعد ذلك وهو دون المتواتر والمشهور (محمد عجاج الخطيب: *اصول الحديث* (بيروت: دار الفكر)، 198.

[5]ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة ، انظر: محمود الطحان: *تيسير مصطلح الحديث*، 34.

[6]ما توفرت شروط الحديث الصحيح جميعها، الا ان رواته كلهم او بعضهم اقل ضبطا من رواة الصحيح، انظر *اصول الحديث*، 218.

[7]وهو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول، وقال اكثر العلماء: هو مالم يجمع صفة الصحيح والحسن، انظر: *اصول الحديث*، 222.

الغسل من الطهارة، فالطهارة واجبة على كل مسلم، فواجب عليه ان يتنزه عن النجاسة، وان يغسل المرء ما اصابت من النجاسة، قال الله تعالى: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين[8]. و في سورة الآخر قال الله تعالى: فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين[9]. ويقول رسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "الطهور شطر الإيمان".[10] ووجب عليه ان يطهر نفسه من كل حدث، فلا صلاة بغير طهور. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقبل صلاة بلا طهور.[11]ولذلك على كل مسلم ان يعلم تمام العلم. ومسائل الطهارة عديدة، ومنها الإغتسال بفضل المرأة. وعلى هذه المسألة بين فقهاء المسلمين. وهذه المسألة البارزة تورث اختلافا عند العلماء في فهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في استنبط الحكم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواه مسلم في صحيحه:

و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَكْبَرُ عِلْمِي وَالَّذِي

---

[8]سورة البقرة: 222.

[9]سورة التوبة:108.

[10]محمد الآمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (بيروت: دار طوق النجاة 1430 هـ-2009 م)، ص 167.

[11]رواه مسلم في صحيحه انظر مرجع السابق ص 173. وانظر ابن تيمية، *احكام الطهارة* (بيروت: الدر الكتب العلمية)، 7.

يَخْطُرُ عَلَى بَالِي أَنَّ أَبَا الشَّعْثَاءِ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ.[12]

وحكي في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل ماء طهور ميمونة من الجنابة، وفي رواية ابي داود ايضا يذكر:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اغْتَسَلَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَفْنَةٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهَا أَوْ يَغْتَسِلَ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجْنِبُ.[13]

وفي رواية النسائي، قال النبي الله صلى الله عليه وسلم:

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَقِيتُ رَجُلًا صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَحِبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعَ سِنِينَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْرَعَ أَحَدُنَا كُلَّ يَوْمٍ أَوْ يَبُولَ فِي مُغْتَسَلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ وَلْيَغْتَرِفَا جَمِيعًا.[14]

---

[12] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح *مسلم*، ص 158.

[13] محمد حسبي الصديقي، *"Koleksi Hadis-hadis Hukum 1"* (جاكرتا: ياياسان توانكو محمد حسبي الصديقي، 1994)، 27.

[14] ابو عبد الرحمن النسائي، *سنن النسائي* (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)، 45.

وفي رواية مسلم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة اغتسالهما من اناء واحد، اي اباحة إغتسال بفضل المرأة، ولكن في حديث رواية النسائي يدل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى رجل ان يغتسل بفضل طهور المرأة، وبالعكس.

وهذا الأحاديث تعارض ظهرها، كانت الإباحة ان يستعمل فضل ماء طهور المرأة، وهناك ايضا تمنع. ولذلك يظهر معنان. أولا، الماء المستعمل للطهور. والثاني، بقية الماء الذي يستعمل به لإيزالة الحدث الصغير او الكبير، كمثل الماء الباقي في جفنة. اختلاف الرأي في هذا البحث مشهور جدا. وبعض العلماء يصحح حديث رواية النسائي، كالحميدي والحافيظ وابن حجر العسقلاني الذي يقول كل الراوي في هذا الحديث صدوق، وعند الترميذي حسن صحيح، وخزيمة صححه. قال النواوي اتفق بعض العلماء ان يجوز للمرأة اغتسال بفضل ماء الرجل، وتجوز ايضا ان يتوضأ بفضل ماء وضوء الرجل، ولكن الاختلاف ان تغتسل.[15]

[15] حسبي الصدقي، 28.

ب. تحديد الموضوع

وكان المراد من موضوع هذا البحث هو مفهوم الحديث اغتسال بفضل المرأة بين رواية مسلم رقم 323 ورواية النسائي رقم 238. وهذا البحث يدرس بدراسة علم مختلف الحديث لأن الحديثين تعارض ظاهرهما.

ج. قضايا البحث

اعتمد على خلفية البحث السابق كان هذا البحث العلمي يوّجه أهدافه الى معرفة موفق هذالحديثين. ومن هذا، تقع مسألة البحث فى ثلاثة مسائل:

1. ما درجة الحديث الاغتسال بفضل المرأة في صحيح مسلم رقم 323؟
2. ما درجة الحديث الاغتسال بفضل المرأة في سنن النسائي رقم 238؟
3. ما طريقة إزالة التعارض ظاهرهما ؟

د. أهداف البحث

1. معرفة درجة الحديث الاغتسال بفضل المرأة في صحيح مسلم رقم 323
2. معرفة درجة الحديث الاغتسال بفضل المرأة في سنن النسائي رقم 238
3. معرفة طريقة إزالة التعارض ظاهرهما

هـ. منافع البحث

وليس من ريب، أن لكل بحث من البحوث العلمية منافع يُرجى تحقّقها من قريب او بعيد من الزمان. وإن المنافع التي يرجى حصولها من هذا البحث هي ما يلي:

1. مساعدة الباحثين في معرفة أراء المحدّيثن عن مختلف الحديث، خاصة في فهم حديث الإغتسال بفضل المرأة
2. لزيادة الخزائن العلمي علي القارئين، خاصة علي الذين حرص بعلوم الحديث.

و. الدراسة السابقة

قد ازدهر عدد كثير من الكتب والدراسات التي تتناول بهذا البحث، ولكن لا يوجد رسالة يتكلم الاغتسال بفضل ماء المرأة من جهة مختلف الحديث، ويجد كتبا تقدم الذي يبحث فيها هذا الموضوع، وبعض منها كما يلي:

1. الكتاب الترجمة تحت الموضوع-"Menghampiri Sang Mahakudus: Rahasia rahasia bersuci"، ترجمه احسِن محمد من كتاب "Mysteries of Purity"، الترجمة الإنجليزية من كتاب "الفتحات المكية في باب اسرار الطهارة" ألّفه ابن عربي. هذا الكتاب يبحث فيها عن طهور بفضل ما الآخر.

2. الكتاب ألَّفه محمد حسبي الصديقي، وهو الكتاب "Koleksi-koleksi Hadis Hukum 1"، هذا الكتاب مجموع من الأحاديث الأحكام، مشتملا على ما يكون أحاديث فضل ماء طهور المرأة.

3. " الكتاب الذي ألفه احمد بن علي حجر العسقلاني، وهو الكتاب"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" هذا الكتاب هو مجموع المختصر من الأحاديث الصحيحة، مشتملا على ما يكون أحاديث عن الغسل، كيفية الغسل وحكم الجنب.

ز. منهج البحث

1. نوع البحث، بحسب موضوع هذا البحث، أنه يدخل تحت نوع البحث المكتبي (library research) وطريقة البحث التي سيستخدمها الباحث هي طريقة الكيفية (Metode Kualitatif) وهي طريقة مستخدم للحصول علي البيانات الوصفية التي تتكون من أقوال وكتابة وملاحظات.[16]

2. مصادر البينات، في هذا البحث العلمي تنقسم الى قسمين:

---

[16] سوهرسيمى اريكونطا ,***Prosedur Penelitian : Suatu Pendekatan Praktek,*** (جاكرتا : رينكا جفتا، 2006) ص 62.

1) المصادر الأولية[17] وهي كتاب "صحيح مسلم" و "سنن النسائي" و "مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء" ألفه أسامة بن عبد الله خياط .

2) والمصادر الثانوية[18] هي كتب شرح صحيح مسلم ومنها "شرح صحيح مسلم للنووي"، كتاب شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" ألفه محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، منهج نقد المتن عند علماء الحديث، قاعدة في الجرح والتعديل، وكتب الآخر التي اتصل بهذا البحث.

3. طريقة جمع البينات، وكانت طريقة جمع البينات في هذا البحث هي من كتب الحديث المتعلقة بموضوع البحث بمنهج التخريج[19] والإعتبار[20]، ثم ضبط صحة

---

[17]المصادر الأولية: وهي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بها، انظر حلمي محمد فورة وعبد الرحمن صالح: *المرشد فى كتابة الأبحاث*، 73.

[18]والثاني: المصادر الثانوية: وهي المصادر التي يمكن اعتمادها بعد تقييم معلوماتها . انظر: حلمي محمد فورة وعبد الرحمن صالح: *المرشد فى كتابة الأبحاث*، 73. ومن هذا التعريف يمكن القول بأن اعتبار المصادر أولية أو ثانوية على حسب طبيعة موضوع البحث وبالتالي، فقد تكون المصادر أولية ً فى موضوع حين تكون هي نفسها ثانوية ً فى موضوع آخر. وبناء على هذا، كان كتاب "علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدّثين النقّاد" مصدرا أوليا، نظرا إلى موضوع هذا البحث، مع إمكان كونه مصدرا ثانويا نظرا لموضوعات أخرى فى شتى مجالات علوم الحديث أو غيرها .

[19]الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي اخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة. انظر: محمود الطحان، *اصول التخريج ودراسة الأسانيد* (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1996 م)، 10.

[20]تتبع طرق حديث انفرد بروايته راو ليعرف هل شاركه في روايته غيره او لا. انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث* (سورابايا: توكو كتاب الهداية)، 141.

الحديث بمنهج نقد السند ونقد المتن عن حديث الإغتسال بفضل ماء الآخر اي حديث رواية مسلم والنسائي.

4. طريقة تحليل البحث، المنهج الذي استعمله الباحثة في هذا البحث فهي المنهج البيانية التحليلية (Descriptive Analisys). يقصد بهذا المنهج لإستنباط النتيجة كل حديث في هذا الموضوع ومعرفة جواب كل مسائل في هذا البحث.

ح. خطة البحث

وقد سلكت الباحثة في هذا الموضوع الى خمسة ابواب تشرح فيها عناصرالبحث مفصلا بخطة مرتب فيما يلي:

الباب الأول: المقدمة حيث يستفاد منها التعريف التمهيدي عن هذا البحث محتويات على خلفية البحث، وتحديد البحث، وقضايا البحث، وأهداف البحث، ومنافع البحث، والدراسة السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني: تعريف الحديث ومنهج دراسته، بينت فيه اربعة مباحث. أولا، تعريف الحديث وأقسامه. ثانيا: منهج نقد الحديث من حيث السند و المتن. ثالثا: الجرح والتعديل. رابعا: منهج مختليف الحديث.

الباب الثالث: بينت فيه ثلاثة مباحث، الاول: الإمام مسلم وكتابه الجامع الصحيح . والثاني: الإمام النسائي وكتابه السنن. والثالث: الحديث الاغتسال بفضل المرأة، وفيه يبحثان: الحديث عن جواز اغتسال بفضل المرأة و الحديث عن النهي اغتسال بفضل المرأة.

الباب الرابع: بينت فيه الباحثة عن درجة حديث رواية مسلم رقم 323 وحديث رواية النسائي رقم 238، ومفهوم الحديث "الاغتسال بفضل المرأة".

الباب الخامس: الخاتمة، أتم الباحث بحثه بخلاصة وسيذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذ البحث والاقتراحات.